القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة عشرة ـ العدد 5246 الثلاثاء 11 نيسان (ابريل) 2006 ـ 12 ربيع الاول 1427 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 17 - Issue 5246 Tuesday 11 April 2006

انفلونزا الطيور قد تودي بحياة 100 الف طفل بريطاني

■ لندن ـ رويترز: نقلت صحيفة بريطانية عن مسؤول حكومي في الرعاية الصحية قوله ان حدوث وباء لانفلونزا الطيور بين البشر قد يودي بحياة 100 الف طفل في بريطانيا وانه اوصى ان تضع المدارس خطط اغلاق حال انتشار المرض بين الناس. ونقلت صحيفة «صنداي تايمز» عن ليام دونالدسون المستشار الصحي للحكومة قوله في رسالة سرية الى وزير التعليم انه اذا اصبح انتقال الفيروس شديدا فان الوفيات بين الاطفال «قد تصل الى 100 الف».

واضافت نقلا عن الرسالة «ويعني هذا ان اغلاق المدارس قد ينقذ حياة 50 الف طفل... ولهذا السبب فانني اوصي بأن تضع المدارس خطط اغلاق اضطرارية خلال فترة او طوال مدة انتشار الوباء».

ونقلت عن رسالة دونالدسون ان اجمالي عدد الضحايا في بريطانيا في حالة حدوث انتشار واسع النطاق للمرض قد يصل الى 700 الف. واعلنت بريطانيا ظهور اول اصابة بسلالة اتش 5 ان1 في طائر بري عندما تم العثور على بجعة نافقة في سيلاردايك بشرق اسكتلندا الاسبوع الماضي. وعلى الرغم من ان المرض يصيب الطيور اساسا الا ان العلماء يخشون ان يتحور الى صورة يصبح فيها قادرا على الانتقال بين البشر مما يسبب وباء انفلونزا عالميا. ويقول مستشارون للحكومة البريطانية ان فرص حدوث ذلك ضئيلة ولكن الحكومة تستعد لذلك الاحتمال. وتشير ارقام منظمة الصحة العالمية الى وفاة 109 أشخاص بالمرض ومعظمهم في اسيا ومنهم اشخاص كانوا على اتصال وثيق بطيور مصابة. وأكد جاك ماكونيل رئيس الوزراء الاسكتلندي في مقابلة تلفزيونية يوم الاحد ان المدارس في اسكتلندا سوف تغلق اذا أصيب تلميذ بالفيروس. وقال لمحطة سكاي نيوز «سوف يتم اغلاق المدارس فقط اذا اكتشفت حالات فيها... وسوف يكون الامر عاجلا وله الأولوية».

ولم يوضح ماإذا كان الاغلاق سوف يتم في حالة انتقال المرض من طائر لانسان او في حالة وباء. وقال تقرير في صحيفة «صنداي تليغراف» ان الحكومة تضع خططا طارئة للتعامل مع اي نقص محتمل في الغذاء في حالة وقوع وباء انفلونزا طيور. واضافت الصحيفة ان مسؤولين يخشون ألا يرغب سائقو الشاحنات في دخول مناطق موبوءة حال انتشار المرض بشكل وبائي مما يؤدي الى نقص في الامدادات. وجاء في الوثائق «السرية» لمجلس الوزراء البريطاني التي اطلعت عليها الصحيفة انه سيتم الضغط على رجال الاطفاء الموجودين في اجازات وسائقي الشاحنات المتقاعدين لتوصيل امدادات الطعام الضرورية.

مدائح الموت

هواء طلق

الياس خوري

■ المقالات التي كتبت عن الشاعر السوري محمد الماغوط بعد وفاته لا تحصى. كأن الموت هو المبرر الأساسي للكتابة. والغريب ان الماغوط نال قبل اسبوع واحد من وفاته جائزة العويس للشعر، ولكن الجائزة لم تكن كافية كي يحتل شاعر «الفرح ليس مهنتي» الصفحات الأولى في الصحف العربية، وكي يرسل الشعراء العرب التحية لمن اعتبروه رائد قصيدة النثر.

الموت حرر الماغوط من الصمت، ودفع الصحافة الى الاحتفاء به وبشعره، الذي توقف عن كتابته منذ اكثر من ثلاثين عاما.

كان الماغوط في ايامه الأخيرة مريضا، ومناسبة التكريم الوحيدة التي حظي بها جاءت بعد وفاة صديقه الشاعر ممدوح عدوان. فخلال الحفل التكريمي الذي اقيم لعدوان في دمشق، زارت مجموعة من المشاركين الماغوط في منزله، وكتبت بعض المقالات التي كانت اشبه برثائيات مسبقة.

انه زمن مدح الموت.

كأن الثقافة العربية استراحت من الأسئلة التي رافقت بدايات الشعر الحديث، بعدما تهاوت احلامها التغييرية، مكتفية برثاء نفسها، وتدبيج مدائحها السريعة للموت، قبل ان تعود الى ما يشبه الصمت، والى الاكتفاء بالذاكرة بديلا من طرح اسئلة جديدة.

اسهل مدح هو مدح الموت.

يعفي الموت كاتب الرثاء من وضع الأمور في سياقاتها، ويقدم له المبرر كي يقفز فوق الواقع، ويكتب نثرا سريعا يمزج الحسرة بالحنين.

في الماضي، اي زمن القصيدة العمودية كان الشاعر مجبرا على الرثاء، اي على كتابة قصيدة يرثي بها شاعرا آخر. وفي القصيدة، على الرغم من كونها مناسبة اجتماعية، شيء من المعاناة، لأن الشاعر كان مطالبا بأن يكتب ما يناسب المقام، اي ما يوازي شعر الراحل، شكلا ومضمونا.

اما بعد تحرير الشعر من الأغراض، وهذا انجاز كبير من دون شكّ، فلم يعد الرثاء مستحبا. بل صارت كتابة البوح، سائدة، وصار الشعراء يستسهلون مدح الموت، بعدما تخلوا عن الرثاء.

وادب البوح، او ما يمكن ان نطلق عليه هذه الصفة، هو اسوأ انواع الأدب، وقد تسلل الى الشعر والرواية والمقال الصحافي، مطيحا ليس بالأشكال وحدها، بل بالمعاني ايضا. فالبوح لا قاعدة له، انه كلام خافت الصوت، يوحي بالحقيقة، لكنه يبنى على مجموعة من التهويمات اساسها التمرد الكاذب، اي التمرد الذي لا يكلّف صاحبه شيئا. مزيج من كلام خاص جدا، ونقد للواقع السياسي او الاجتماعي او الثقافي بكلام عام لا تعيين فيه، ولا يرتب على كاتبه او كاتبته اي مسؤولية سياسية او اخلاقية او فكرية.

والموت هو المناسبة الأبرز للبوح. اي ان غياب شاعر او كاتب يسمح للبواحين بأن يملأوا اعمدة الصحف، ويثيروا موجة من الأسى لن تلبث ان تختفي في اليوم التالي، او مع وفاة جديدة. هكذا يعفون انفسهم من التقويم الجدي لأعمال الكاتب الراحل، ولا يطرحون اي سؤال حول شروط انتاج ادبه، وحول مراحله المختلفة.

لذا تناسى الجميع تقريبا ان محمد الماغوط كاتب مسرحي، وان تدرج مسرحه من المسرح الشعري العبثي، كما في «العصفور الأحدب»، الى مسرح الكوميديا شبه السياسية كما في اعماله مع دريد لحام، ليس مسألة عارضة، وان هذا المسار ترافق مع صمته الشعري الطويل، ومع اختناق سياسي ثقافي تعيشه سورية منذ اكثر من ثلاثة عقود.

القفز فوق هذه التجربة، وفوق الاختناق الثقافي الذي ضرب سورية، وامتدادات هذا الاختناق اللبنانية، ليس مسألة عارضة في قراءة التجربة الماغوطية او في وضعها في سياقها. شعر الماغوط كان جزءا من موجة التحرر الشكلية والفكرية التي اطلقتها موجة الحداثة. لكن التمرد سرعان ما اختنق بالانقلاب العسكري، وبالوعود الكاذبة التي حملتها العسكريتاريا الى المجتمعات العربية. فاختنق الكلام بالتكرار، وصارت اللغة اسيرة الكلام الغائم العائم.

هنا يجب ان نقرأ الماغوط، فهو كان كاتبا بالسليقة، وصنع ردود فعل ادبية تناسب المرحلة. انتقل من العبث الى العبث بالسياسة، ومن الشعر الى المقال الصحافي الذي يعلن خيانة الوطن، ومن الجد الى المزاح.

غير ان ثقافة مدح الأموات لا تتسع لمراجعة التجربة الأدبية في شكل نقدي، تكتفي بالمرور في شكل عابر على تكرار الجلوس والقيام، من دون ان تتوقف عند قدرة ثقافة القمع على تحوير آخر نص مسرحي كتبه الماغوط من اجل جعله وقودا لخطاب عنصري مقيت، لا علاقة للكاتب به.

لم يعلن الماغوط احتجاجه على تشويه نصه الشعري، كان مريضا ويائسا، ثم لمَ الاحتجاج، حين تكون البلاد كلها عرضة للتشويه.

أغلى سندويتش في العالم للبيع في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي آي: لن يكون باستطاعة غالبية زبائن لندن الجائعين ملء بطونهم إذا قرروا شراء «ماكدونالدز سندويتش» نظرا إلى أن كلفته تصل إلى حوالي 85 جنيها استرلينيا.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) اليوم الإثنين إن السندويتش، الذي أطلق عليه إسم صانعه سكوت ماكدونالدز، سيباع في مخازن سلفريدج وسط لندن، فيما وصفه كبير الطهاة هناك بأنه «الأغلى في العالم».

والسندويتش محشو بلحم بقري (واغيو)، ويدخل في إعداده 24 نوعاً من العجين المر، و الكبد النيء للبط والميونيز الأسود، وجبنة «بري دو مو» و«الروكة» والفلفل الأحمر، والماسترد والطماطم الانكليزية صغيرة الحجم ومواد أخرى.

إلى ذلك قال مدير التموين في مخازن سلفريدج الواقعة في قلب لندن إيوان فنترز إن «السندويتش صحي جدا.. وسيرغبه الكثيرون».

وأضاف «أبدى كثيرون رغبة بتناول السندويتش، وقد اتصل بنا أشخاص كثيرون للحصول على واحد منه».

بريطانيا: 40 مغتصباً يفلتون من المحاكمة كل عام

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت وثائق أصدرتها وزارة الداخلية البريطانية أن 40 مغتصباً يفلتون من المحاكمة كل عام وتُوجه لهم تحذيرات ويُسمح لهم بالتجول بحرية بدلاً من مواجهة عقوبة السجن.

وقالت الوثائق «إن عدد الأشخاص الذين أصدرت الشرطة تحذيرات بحقهم تتعلق بجرائم إغتصاب إرتفع إلى أكثر من الضعف خلال العقد الماضي فيما شهدت معدلات إدانة المغتصبين إنخفاضاً كبيراً».

وأشارت صحيفة «التايمز» الصادرة امس الى أن أرقام وزارة الداخلية أظهرت «أن تسعة عشر شخصاً تلقوا تحذيرات بسبب الإغتصاب منذ العام 1994 غير أن العدد ارتفع إلى 40 شخصاً منذ العام 2004».

لكن الوزارة شددت على أن التحذير «يُستخدم فقط في الظروف الاستثنائية كطريقة للتعامل مع حالات الإغتصاب».

وقال متحدث بإسمها «إن الحكومة (البريطانية) عازمة على تقديم المزيد من المغتصبين إلى العدالة وزيادة معدلات المدانين بجرم الإغتصاب».

وتشير الأرقام الرسمية إلى أن أقل من 6 % من حالات الإغتصاب التي تُبلغ إلى الشرطة تقود إلى إدانة مرتكبيها.

دريد لحام يمثل شايلوك اليهودي

■ القاهرة ـ يو بي آي: كشف أشرف زكي نقيب الممثلين المصرين ورئيس البيت الفني للمسرح انه اتفق مع الفنان السوري دريد لحام على قيام الاخير بتمثل دور شايلوك في مسرحية «تاجر البندقية» الشهيرة للكاتب الانكليزي وليم شكسبير.

وقال زكي لصحيفة «المصري اليوم» ان الاتفاق الذي وصفه بالمبدئي حصل عبر اتصال هاتفي مع لحام.

ولم يذكر زكي سبب اختياره للحام إلا انه قال ان المخرج المصري هاني مطاوع يعكف على اعداد المسرحية التي ستقدم على المسرح القومي في الموسم الصيفي القادم.

نجمة السينما الهندية «بيباشا باسو» قدمت تصميما طريفا من مبتكرات مصممة الازياء الهندية «مونيشا جايسينغ» في عرض أقيم بنيودلهي ضمن اسبوع الأزياء الذي شارك فيه 80 مصمما ومصممة (ا ف ب)

بخّاخ فلفل لحماية النساء من المتحرشين

■ نيويورك ـ يو بي آي: تشهد مراكز التسوق، وخصوصا أقسام الإكسوارات النسائية في الولايات المتحدة إقبالا واسعا على بخّاخ فلفل صغير ينطلق منه رذاذ يصيب اللص أو الذي يتحرش بالنساء بالعمى والاختناق المؤقت.

وذكرت «نيويورك دايلي نيوز» إن البخّاخ الذي لا يزيد حجمه عن أحمر الشفاه ومصنوع من الألمنيوم يمكن وضعه في الجيب، وبإمكانه أن يصيب المهاجم بالعمى والاختناق لفترة تتراوح ما بين 30 و45 دقيقة.

وقالت بأن البخّاخ يمكن شراؤه أيضا عبر موقع الكتروني، مشيرة إلى أن هذا النوع أفضل بكثير من البخّاخات الأخرى إن من حيث الحجم أو الفعالية.

فاتورة هاتف تتجاوز الـ 600 ألف جنيه استرليني

■ لندن ـ يو بي آي: صُعق صاحب حانة بريطاني يُدعى جاك هاردينغ البالغ من العمر 38 عاماً حين تلقى فاتورة هاتف لمدة شهر قيمتها 616 ألفاً و 776 جنيهاً إسترلينياً.

وأبلغ هاردينغ صحيفة «الصن» الصادرة امس الإثنين أنه «لم يصدق الرقم الذي رآه في الفاتورة»، وأكد أن فاتورته المعتادة «لا تتجاوز حاجز المائة جنيه إسترليني».

وقال «كدت أن أصاب بنوبة قلبية لحظة مشاهدتي المبلغ المدرج في الفاتورة والذي مثّل صدمة عنيفة لأن الرقم غير صحيح وسأقدم شكوى للجهات المعنية»، مستبعداً احتمال أن يكون أولاده أجروا مكالمات هاتفية بهذه القيمة. وأوضح هاردينغ «لدي ولدان واحد في الثالثة والآخر في الرابعة من العمر ولا أعتقد أنهما في عمر يمكنهما من استخدام الهاتف، فحتى لو اتصلت بشخص ما وتركت الهاتف مفتوحاً لمدة شهر فلن تصل فاتورتك إلى هذا الرقم».

أسماك تعيش تحت الماء لشهور من دون أوكسجين

■ أوسلو ـ يو بي آي: كشف علماء بأن بعض أنواع الأسماك يمكن أن تعيش لشهور تحت المياه من دون الحاجة للأوكسجين.

وأوضح هؤلاء بأن سمك «كروشان كارب» الذي ينتمي إلى فئة الأسماك الذهبية (غولد فيش) التي تعيش في أنهار وبحيرات أوروبا وآسيا بإمكانها زيادة كمية الأوكسجين التي تحتاجها وخزنها عبر خياشيمها، وهو ما يمكنها من العيش لشهور طويلة تحت المياه من دون الحاجة للتزود بالأوكسجين.

وأضاف هؤلاء بأن خلايا الدم الحمراء، الهموغلوبين، الناقلة للدم توفر كمية كافية من الأوكسجين لهذه الأسماك أكثر من تلك التي للحيوانات البحرية الفقرية.

زيوريخ أفضل مدينة وبغداد الاسوأ

■ لندن ـ رويترز: أظهر مسح لعام 2006 نشر امس الاثنين ان مدينة زيوريخ السويسرية هي افضل مدينة من حيث مستوى المعيشة الذي توفره لسكانها وان العاصمة العراقية بغداد الاسوأ للعام الثالث على التوالي.

وفي القائمة التي اعدتها مؤسسة ميركر للموارد البشرية احتلت جنيف المركز الثاني ومدينة فانكوفر الكندية المركز الثالث بينما جاءت في قاع القائمة مع بغداد كل من بانجي عاصمة افريقيا الوسطى وبرازافيل عاصمة جمهورية الكونجو. ولم يتغير في القائمة ترتيب الدول الثلاث الاولى عن العام الماضي. وكانت مدينة شيكاغو الامريكية من المدن التي حققت تقدما كبيرا وارتفعت من رقم 52 عام 2005 الى 41 عام 2006 نظرا لتراجع معدلات الجريمة فيها بينما كانت العاصمة المصرية القاهرة أكبر خاسرة بعد ان تراجعت تسع درجات دفعة واحدة الى المرتبة رقم 131 من بين 215 مدينة.

جامع سيارات نادرة يواجه تهما بالسرقة

■ ماليبو ـ يو بي آي: يواجه سويدي حطم سيارة نادرة من نوع انزو فيراري في ماليبو تهمة السرقة بعد اكتشاف الشرطة عند تحقيقها في الحادث انه ليس المالك الشرعي لها.

وذكرت صحيفة «لوس انجلس تايمز» أن ستيفان اريسكون أوقف بتهمة السرقة والاخلال بالعقود.

وقالت الشرطة إن اريكسون امتلك مرسيدس نادرة وانزو فيراري حمراء واخرى سوداء إبتاعتها مؤسسات مالية بريطانية وكان يسد ثمنها لهم على دفعات.

● عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى اليمني وصل الى الدوحة للمشاركة في المنتدى السادس للديمقراطية والتنمية والتجارة الحرة المزمع عقده خلال الفترة من 11 الى 14 من نيسان (ابريل) الحالي. وكان في استقباله عيسى بن ربيعة الكواري نائب رئيس مجلس الشورى ويحيى حسين احمد العرشي السفير اليمني.

● دافيد بيكهام قائد منتخب بريطانيا لكرة القدم ولاعب وسط فريق ريال مدريد حافظ على المركز الأول في لائحة أصحاب أعلى المداخيل بين لاعبي الكرة في العالم للعام الثالث على التوالي، بمداخيل بلغت 28,5 مليون دولار أمريكي.

وفي اللائحة السنوية التي تصدرها مجلة «فوربس» المتخصصة، جاء اللاعب البرازيلي رونالدو، لاعب ريال مدريد في المركز الثاني بمداخيل وصلت إلى 23 مليون دولار.

وفي المركز الثالث اللاعب الفرنسي الجزائري الأصل في فريق ريال مدريد أيضاً زين الدين زيدان بمداخيل بلغت 19 مليون دولار.

● المهندس ماجد جورج وزير البيئة المصري قرر توزيع 10 محارق للنفايات الطبية على المستشفيات التابعة لوزارة الصحة في 9 محافظات.

● المطربة المغربية سناء موزيان ستشارك في بطولة الفيلم السينمائي المصري «اشرف حرامي» مع شعبان عبد الرحيم وشيرين رضا، وسيقوم باخراجه محيي الدين نجيدة.

● محمد بنيس الشاعر المغربي اقام بمنزله بالمحمدية حفل عشاء على شرف الشاعر العراقي سعدي يوسف الذي يقوم بزيارة للمغرب، حضره حشد من المثقفين والمبدعين.

● الفيلم السينمائي المصري «السفارة في العمارة» حصد 6 جوائز في مهرجان جمعية الفيلم الثاني والثلاثين للسينما المصرية والذي اقيم بالقاهرة. وحصل الفنان عادل امام بطل الفيلم على جائزة احسن ممثل.

● عبد القادر زاوي السفير المغربي سلم بأبو ظبي إلى الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات أوراق اعتماده كسفير لبلاده لدى الامارات.

● دينا الابنة البكر للمطرب المصري هاني شاكر نجت من حادث مروري حيث انفجر اطار سيارتها أثناء مرورها فوق محور 26 تموز (يوليو) بالقاهرة، مما ادى الى فقدانها السيطرة على عجلة القيادة وانقلاب السيارة عدة مرات.

● ينظم المركز الثقافي «الأندلس» بمارتيل (شمال المغرب) والمجلس البلدي للمدينة اليوم الثلاثاء أياما دراسية حول «المرأة والمستقبل» تستمر حتى الجمعة القادم بمشاركة لطيفة الجبابدي وآسية أقصبي ومحمد الساسي ورشيدة بنمسعود، ومن اسبانيا خيما بيثينطي أريغي ومرثيدس أرياغا فلوريس ويولاندا إشلا.

وتتخلل الايام حفلات للمعهد الموسيقي بتطوان والفنانة ثريا الحضراوي وعرض فيلمين قصيرين «محض أحلام» للسينمائية المصرية آمال رمسيس و«المصعد» للمغربية سلمى بركاش.

● رمزي صوفيا عميد الصحافيين العرب في المغرب وصل الى لندن في زيارة خاصة بهدف اجراء فحوصات طبية. تكللت بالنجاح، وهو يستعد حاليا لاصدار الطبعة الثانية من كتابه الجديد حول العاهل المغربي محمد السادس.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
حاول ان تقاوم التهور واستمر في النضال لانجاح مغامراتك.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
ليس النجاح وضعا دائما مستقرا ان لم يرافقه السعي الحثيث للمحافظة عليه والارتقاء به.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
تنفق بلا حساب واحيانا بمصاريف ترهق موازنتك ابذل جهدا لمراقبة اكثر جدية.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
تغيير جذري في حياتك يلوح في الافق القريب. سواء كنت عازبا او متزوجا ستحدد خياراتك العاطفية.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تشكو من ارهاق هو طبيعي لمن يتفانى في العمل، وتستمر في المسيرة التي بدأت.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
حب كبير يبصر النور قريبا. ستنال حقك من النجاح.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اتخذ جانب الحذر ممن يدعون الصداقة والود حتى يصلوا الى اهدافهم.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
تعيد النظر في حساباتك العاطفية وتقرر الانقياد الى كنف الزوجية والاستقرار.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
نكسة مالية لا تلبث ان تستعيد التوازن بعدها.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
مغالاتك في العمل تؤثر على صحتك. عليك بقسط من الراحة والرياضة والغذاء المتوازن.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اجواء المنزل والعمل تكون اكثر رحابة مما كانت عليه بالامس، وتكون مرتاحا.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
سوء حالتك النفسية يؤثر احيانا على صحتك وتستطيع تجاوز العقبات بالحكمة.